المعالجة الاعلامية للمواقف العربية

يبدو واضحا من متابعة الاذاعتين العربية والعبرية ان ما تقوله اسرائيل في العبرية من بيانات وتصريحات حول المواقف العربية يتسم بالتقليل من أهمية المواقف العربية . بينما في نشراتها العربية تحاول ابراز التناقضات العربية وتضخيمها والاستنتاج بعدم فاعليتها .

في النشرات العربية كانت المعالجة بالنسبة **للموقف العراقي** كالتالي :

١ ــ التركيز على ابراز التناقضات العربية الشكلية والجزئية وحتى المختلقة منها ، دون النظر الى اعتبارات ظروف الحرب ، وصعود التناقض الرئيسي بين البلدان العربية واسرائيل .

٢ ــ ابراز تلك الخلافات على انها حاسمة ، وهي كل شيء في تحديد موقف العراق ، مع محاولة اغفال أي أساس وطني قومي للموقف العراقي .

٣ ــ التلويح بانهيار النظام السوري بين لحظة واخرى . . لردع العراق عن المساهمة في المعركة . وهذا الموقف الاعلامي في محاولة منع العراق من المساهمة ، رغم عدم أهمية منطلقاته ، فانه يتقلب ضد اسرائيل ، لانه يشكل دافعا أساسيا للموقف العراقي ، ومبلورا لضغط جماهيري عراقي وعربي للمساهمة السريعة والفعالة في المعركة .

في الساعة الثانية عشرة من صباح يوم الاثنين يقول المعلق السياسي في الاذاعة العربية « ان العلاقات بين دمشق وبغداد قد ساءت بصورة مؤكدة » . وبعد أن يتحدث المعلن عن جملة من المشاكل الحقيقية وغير الحقيقية منها يتوصل الى النتيجة التي يريدها بالتساؤل عن الهدف الحقيقي الذي تسعى اليه حكومة العراق ، ليتوصل الى ان هدف زعماء البعث العراقي هو « استغلال فرصة انهيار السلطة السورية المتوقع « قريبا » وما سينشأ عنها من فراغ في نظام الحكم السوري لكي يفرضوا سيطرتهم » .

هذا التفسير الساذج للموقف العراقي يغفل كليا طبيعة الحرب وجوهرها ومضاعفات وتفاعلات استمرار القتال بالنسبة للحكومات والشعوب العربية .

اما البرهان الذي تقدمه الاذاعة الموجهة الى الجماهير العربية لتأكيد تحليلها للموقف العراقي ــ السوري فهو القول « ان هدف الرئيس الاسد من وراء تركيزه لقوات سورية مدرعة حول العاصمة دمشق هو صد محاولة العراق لاستغلال الفرصة عند انهيار الوضع السوري » .

وفي الساعة الرابعة عشرة من مساء الثلاثاء تحدث حاييم هرتسوغ عن الموقف السوري اكد أن على القائد السوري أن يتخذ قراراته في ضمان الموازنة بين حماية أمن دمشق وبين استمرار وتصعيد الجبهة السورية . هذا التحليل العسكري للموقف السوري في الاذاعة العبرية يتحول الى اعلام مسطح وغير قادر على اقناع أحد ، لانه يتحول الى موقف ينطلق من تصورات اسرائيلية تقليدية مسبقة تخص الخلافات العربية الثانوية ما قبل المعارك .

وفي الوقت الذي تحاول فيه الاذاعة العبرية التأكيد على ان المساعدات العربية هي « وعود » وليس لها ابعاد بالنسبة للمعركة في المرحلة الحالية كما في نشرتها الصباحية ليوم الثلاثاء ، تفرد تفسيرا خاصا للموقف العراقي والقول بأن نقطة واحدة جديدة نسبيا تسبب القلق لاسرائيل . تلك النقطة الجديدة « تتعلق بالنبأ الذي يقول ان العراقيين تلقوا في الآونة الاخيرة عددا من القاذفات الروسية الحديثة من طراز « توبوليف ٢٢ » وفي النتيجة تحاول ربط القرار العراقي باستخدام هذه القاذفات ضد اسرائيل « بالموقف السوفييتي ورغبة الروس » ولا يجد معلق الشؤون العربية دوف ينون غير الموقف